# الفصل الرابع

# السلوك العدوانى

# الفصل الرابع
# السلوك العدوانى

**مقدمة :**

تعد محاولة خفض السلوك العدواني وتعديله لدى الأطفال القابلين للتعلم من الجنسين من المشكلات الأساسية التي عنى بها البحث النفسي . واستخدم في تعديل هذا السلوك أساليب عقابية مختلفة ، وكذلك أساليب إثابية مع التلاميذ في مختلف المراحل التعليمية بُغية ضبط النظام في حجرة الدراسة .

حيث تعد الإعاقة العقلية مشكلة متعددة الجوانب جسمياً ونفسياً وسلوكياً ومعرفياً سواء للطفل القابل للتعلم نفسه أو لمن يتعامل معه من آباء وأمهات ، أو معلمين . وقد كفلت الدولة لهؤلاء الأفراد الرعاية وفرص التعليم الملائم لقدراتهم وإمكانياتهم من خلال المدارس والمعاهد الخاصة بهم ( مكى محمد مغربى ، ٢٠٠٥ : ٢ ) .

من الملاحظ أن الأطفال المعاقين عقلياً يعانون من قصور واضح في الجانب الاجتماعي حيث يعانون من نقص حاد وقصور كبير في مهاراتهم الاجتماعية يترتب عليه كما يرى بك وهونج *(Peack&Hong,1988)* العديد من المشكلات والسلوكيات السلبية التي تحول بين هؤلاء الأطفال وبين إمكانية تعايشهم بشكل مقبول مع الآخرين إذ كثيراً ما يلجأون إلى أساليب السلوك العدواني والانحرافات السلوكية نتيجة ما يلاقونه من إحباطات فى الحياة اليومية وهو ما يجعلهم يتسمون من الناحية الانفعالية بعدد من السمات يأتى العدوان فى مقدمتهم *(Peack&Hong,1988:18)* .

حيث يؤكد بيك وهونج *(Peak&Hong,1988)* أن القصور في تدريب المعاقين عقلياً على المهارات الاجتماعية يترتب عليه العديد من المشكلات والسلوكيات السلبية كالسلوك العدواني والانحرافات السلوكية والسلوكيات المضادة للمجتمع ، وهو ما يحول بينهم وبين إمكانية توافقهم مع العاديين *( Peak&Hong,1988:49)* .

ويؤدى كما يرى ( صالح هارون ، ١٩٩٦ ) إلى العديد من الآثار الخطيرة مثل عدم التقبل ، والرفض من جانب الأقران العاديين مما يقلل من فرص التفاعل والانخراط في علاقات اجتماعية مع البيئة المحيطة ويجعلهم أكثر عرضة للعزلة الاجتماعية والانحرافات السلوكية ( صالح هارون ، ١٩٩٦ : ١٥ ) .

توصلت دراسة " سهير حلمى " (١٩٩٥) إلى أن الاضطرابات السلوكية اللاتوافقية الأكثر انتشاراً لدى الأطفال المعاقين عقلياً هى " التمرد والعصيان ، السلوك الاجتماعى الغير مناسب ، السلوك المدمر نحو الممتلكات ولآخرين " ( سهير حلمى ، ١٩٩٥ : ١٢ ) .

وفـــى نفـــس المجـــال توصـــلت دراســـة "ســـهير محمـــود أمين " (١٩٩٦) إلى أن الاضـــطرابات الـــسلوكية اللاتوافقـــية الأكثـــر انتـــشاراً لـــدى الأطفـــال المعاقين عقلياً " القابلـــين للـــتعلم " هـــى " الـــسلوك المـــضاد للمجتمع ، سلوك إيذاء الذات ، سلوك إيذاء الآخرين " ( سهير محمود أمين ، ١٩٩٦ : ٢٥ ) .

وهـــذه الاضطرابات تمثل السلوك العدوانى لدى عينة الدراسة الحالية فمنها ما هو عـــدوان " نحـــو الـــذات " ومنها ما هو عدوان " نحو الآخرين " ومنها ما هو عدوان " نحو الممتلكات "،ويعد السلوك العدواني من جانب الأطفال القابلين للتعلم من المشكلات الأساسية التـــي تحول دون اندماجهم مع الآخرين في المجتمع ويمكن التغلب على تلك المشكلة عن طـــريق تنمـــية مهاراتهم الاجتماعية إلى حد كبير يمكن عن طريقها مساعدتهم على التفاعل الاجتماعـــي وتحد بالتالي من سلوكهم العدواني غير المرغوب فيه وهو الأمر الذي يمكن أن يتحقق من خلال اشتراكهم في المهام والأنشطة المختلفة الفردية والجماعية

**العـــدوان** :

عـــندما هبط الإنسان إلى الأرض كان عليه أن يسيطر على عالمه الذي يحمل لـــه تهديداً في كل لحظة ، وقد أدى هذا التهديد إلى إطلاق الطاقات العدوانية الكامنة داخله، هكذا خلـــق الإنـــسان وعدوانـــه معـــه ليصبح سمة هامة من سمات النفس البشرية وإذا لم يكن العـــدوان جزءاً من نسيجه النفسى لأصبح الإنسان مستسلماً لأي هجوم عليه دون أن يقاوم مما يؤدى إلى تدميره ( عادل صادق ، ١٩٨٦ : ٤٦ –٤٨ ) .

ينظـــر للسلوك العدواني على أنه سلوك مضاد للمجتمع حيث أنه يعتبر سلواً مضراً من الناحيتين النفسية والجسمية للأفراد موضع العدوان ، الذين يمكن أن يستجيبوا للعدوان بطرق متعددة ( مثل الفرار ، أو التجنب ، أو الاستسلام ، أو الهجوم اللفظي أو الجسدي،أو الاثنين معاً .

أ- *تعريف السلوك العدواني* :

إن محاولـــة تعـــريف الـــسلوك العدوانـــي تعـــريفاً جامعاً مانعا يعد من الأمور الـــصعبة لأنـــه يستخدم هذا المصطلح لتنوعات سلوكية مختلفة وهذا يؤدى إلى كثير من الاخـــتلافات ، وهـــذا شـــأن كـــل الظواهر الاجتماعية ، والعدوان أحد هذه الظواهر التي تتناولها العلوم النفسية والاجتماعية بالبحث والدراسة .

لذلك سوف نتناول تعريف السلوك العدواني من خلال مجموعة محكات وهى :

- *تعريف العدوان كما تناولته نظريات علم النفس :*

العـدوان عـند مدرسـة التحليل النفسي هو المظهر الشعوري لغريزة الموت مـوجهة للخارج أما عند " أدلر " فهو ضرب من السلوك الاجتماعي غير السوي يهدف إلـى تحقـيق رغبة في السيطرة ومن هنا نشأ الفرض القائل بالإحباط والعدوان حيث يعتبـر العـدوان دائماً سلوك يهدف إلي التعويض عن الفشل الدفين " ( وليم الخولى ، ١٩٧٦ : ٢٥ ) .

- ويـذهب أتـباع المدرسـة الـسلوكية إلى أن العدوانية متغير شخصي ودور يلعب بواسطة العادة *Habit* فالعدوانية تكون عادة الهجوم وذلك من خلال العدوان اللفظى والبدني .
- ويتم دراسة الاستجابة العدوانية من خلال أربع متغيرات :
- ما سبق العدوان *Antecedents Aggression*
- التعـزيـز *Reinforcement*
- المثيرات الاجتماعية *Social Facilitation*
- المـــزاج *Temperament*

*(Buss,Arnold,1961 :198-199)*

أمـا التعريفات أو الاتجاه القائم على أساس نتائج دراسة التحليل العاملى مثل " أيـزنك " يقول بأنه يمثل العدوان بالقطب الموجب في معامل *Eysenck* ثناني القطبية شـأنه فـي ذلك شأن بقية عوامل السمات الانفعالية للشخصية ، ويتمثل القطب السالب فـي هـذا العامـل فـي اللاعـدوان أو الحـياد وبين القطبين تتدرج من العدوان إلى اللاعدوان ( فؤاد البهى ، ١٩٨١ : ١٨٣ ) .

*التعريفات التي تركز على الجانب الفسيولوجى :*

يخـتلط على الكثيرين التفرقة بين العنف والعدوان ، ولكن معظم العلماء يرون أن هـناك اختلاف نوعى وكمي بينهما فالعنف هو نهاية المطاف لسلوك عدواني مستمر ومـن ثم يكون تعريف العدوان من وجهة النظر هذه هو : " عقد العزم والإصرار على مطـاردة وملاحقـة اهتمامات الفرد ، أما العنف فهو ملاحقة هذه الاهتمامات بالقوة أو التهديد باستعمال القوة " ( فؤاد البهي ، ١٩٨١ : ١٧٤ ) .

- *تعريف السلوك العدواني من خلال بعض الموسوعات والقواميس النفسية والاجتماعية* :

يذكر عاطف غيث فى قاموس علم الاجتماع (١٩٧٩) تعريف العدوان من خلال آراء " أدلـر " و " فـرويد " وفى السياسة الدولية كما يلى : " رغبة في ممارسة القوة علـى الآخـرين – عند " أدلر " *Adler* أو استبعاد فكرة الموت عند " فرويد " *Freud* وفـى السياسة الدولية أو القانون الدولي يستخدم هذا المصطلح في المعاهدات الدولية بمعنيين ، الأول : يعتمد على تصنيف حالات العدوان ، أما الثاني : فيعتمد على التعريف المجـرد له ، ولهذا يدل على إعلان الحرب على دولة أخرى أو الغزو المسلح لأراضيها مـثلاً علـى العـدوان ، أمـا اللجـوء إلى التهديد باستخدام القوة المسلحة أو الضغط الاقتـصادي مـن دولة أخرى . فانه يكون واحد من الأسس التي تقوم عليها محاولات تعريف العدوان بصورة مجردة ( محمد عاطف ، ١٩٧٩ : ٢٠ ) .

ويذكـر وليـم الخولى : بالموسوعة المختصرة في علم النفس والطب العقلي (١٩٨٦) أنه : " يقصد بالعدوان *Aaggression* الاعتداء المادي أو ما يعادله من تعدى معـنوي والعـدوان عـند مدرسة التحليل النفسي هو المظهر الشعوري لغريزة التدمير موجهة للخارج ( وليم الخولى ، ١٩٧٦ : ٢٥) .

كمـا يذكـر " كمال دسوقى "فى الجزء الأول من ذخيرة علوم النفس (١٩٨٨) العديـد مـن التعريفات المختلفة للسلوك العدواني يمكننا أن نلخص أهم ما جاء به عن هـذا المفهـوم كمـا يلـي : " أن العـدوان يعبـر عـنه بعداء عمومي تجاه المجتمع ( الـسلوك الـسيكوباتي ) وتجـاه كبش فداء ( كجماعة أقلية ) وأيضاً تجاه الأشخاص المـسئولين فعـلاً عن الإحباطات ، فطريقة التنفيس عن العدوان تهيئ مخارج للعدوات المكبوتة ( كمال دسوقى ، ١٩٨٨ : ٢٦ ) .

- *تعريف السلوك العدوانى من خلال بعض آراء العلماء والباحثين والمتخصصين* :

- يعـرفه " فـؤاد البهى " (١٩٨١) بأنه : " الاستجابة التى تعقب الإحباط ويراد بها إلحاق الأذى بفرد أخر أو حتى بالفرد نفسه، ومثال ذلك الانتحار فهو سلوك عدواني على الذات " ( فؤاد البهي ، ١٩٨١ : ١٧٤ ) .
- كمـا يعـرفه " دارل " وآخرون *Darly* (١٩٨٣) بأنه : " السلوك الذي يؤدى إلى الأذى والتدمير ويأخذ صورة الهجوم والتدمير للمتلكات العامة " .

( سالم المطيرى ، ١٩٩٠ : ١٦ )

- كما يعرفه " محيى الدين أحمد حسين " (١٩٨٧) العدوان بأنه : " يشير إلى أى أذى مقصود يلحقه (الطفل) بنفسه وبالآخرين سواء كان هذا الأذى بدنياً أو معنوياً مباشر أو غير مباشر، صريحاً أو ضمنياً ، وسيلياً أو غاية في ذاته ، كما يدخل في نطاق هذا السلوك أيضاً أي تعدى على الأشياء أو المقتنيات الشخصية بشكل مقصود سواء أكانت هذه الأشياء ملكاً للفرد أو للغير " .

( محيى الدين أحمد ، ١٩٨٧ : ٢٠٧ – ٢٠٨ )

- ويعرفه " خالد إبراهيم الفخرانى " (١٩٨٩) بأنه : " أي سلوك يصدره الفرد ، لفظياً كان هذا السلوك أو بدنياً ، مادياً صريحاً أم ضمنياً، مباشر أو غير مباشر ، وسيلياً كان أم غير وسيلى ، وترتب على هذا السلوك إلحاق أذى بدني أو مادي أو نفسي للآخرين " ( خالد إبراهيم ، ١٩٨٩ : ٤١ ) .
- كما يعرفه عصام فريد (١٩٨٦) إجرائيا من خلال خمس مجالات : " العدوان البدني الموجه نحو الذات والآخرين ، العدوان اللظى والذي يستخدم فيه المعتدى أجزاء من الجسم المختلفة بهدف استفزاز المعتدى عليه وإنقاص قيمته والاستهزاء به وإهانته عن طريق الألفاظ والإيماءات والإشارات آتى تدل على ذلك ،والعدوان الموجه نحو إتلاف الممتلكات والإضرار بالأشياء ، والعدوان الحيازى (التملك) وهو ذلك العدوان الناشئ عن الاستحواذ على ما يمتلكه الغير سراً وعلناً ، وأخيراً العناد أو التحدي لأوامر الكبار ونظم المدرسة والمجتمع والذي من مظاهره الفوضى والاستهتار بالعادات والاستخفاف بالكبار والآخرين ومضايقتهم والتمرد والعصيان ومخالفة القوانين " ( عصام فريد ، ١٩٨٦ : ١٢ ) .
- كما يعرفه مكى محمد مغربي (٢٠٠٥) "سلوك غير مقبول اجتماعياً في صورة هجوم على الذات أو على الغير ( الآخرين – الممتلكات ) الهدف منه هو إلحاق الأذى لفظياً، وبدنياً وهذا السلوك يهدف إلى التوافق مع الواقع الذي يعيش فيه الفرد بأي طريقة كانت سواء مضايقة الآخرين ، الفوضى ، العناد ، الاستحواذ على ما يملكه الغير ، إتلاف الممتلكات ، الاستفزاز " .

( مكى محمد مغربى ، ٢٠٠٥ : ٩)

ويعود السبب في تعدد التعريفات إلى غموض مفهوم السلوك العدواني ، وهذا ما حدا بجونسون *(Johnson,1972)* إلي التنبيه إلي أخذ اعتبارات السياق الذي يحث

فـيه الفعل في الاعتبار عند تفسير الحدث. فالطفل القابل للتعلم الذي يقوم بدفع زميله أثـناء الانـدفاع للمشاركة في نشا معين دون أن يقصد الحاق الضرر بزميله باعتباره تنقـصه المهارات العقلية والمعرفية الضرورية لإدراك أن تصرفه هذا يمكن أن يتسبب فـي وقوع طفل أخر والحاق الضرر به،يختلف عن الطفل الذى يقوم بدفع زميله بقصد منعه من الحصول على دوره فى لعبة معينة *(Johnson,1972: 105)* .

علـى هـذا الأسـاس ، قام " ماوبى وجاكلي " *(Maccoby&Jacklin,1974)* بوضـع تعـريف عام يتعامل مع العدوان على أنه "مجموعة من الدوافع المتعددة التي تجعـل لـدى الفرد الرغبة فى إلحاق الضرر بالآخرين ، أو الرغبة فى السيطرة عليهم وفرض القوة عليهم." وهذا التعريف العام يركز على نية وقصد الفرد العدواني ودوافعه الأساسية أكثر من تركيزه على الفعل نفسه *(Maccoby&Jacklin,1974:45)* .

ب- *أنـواع العـدوان* :

لقـد أشار القرآن الكريم إلى دافع العدوان في آياته الكريمة مشيراً لما سيحدث بـين الـناس مـن ظلـم واعتداء بعضهم على بعض بسبب المنافسة والانسياق وراء شهواتهم وإغواء الشيطان لهم لذا يعد العدوان ظاهرة عامة بين البشر يمارسها الأفراد بأسـاليب مـتعددة الأمـر الذي يصعب معه تقسيم أو تصنيف لهذه الأساليب العدوانية المتعددة ( محمد عثمان ، ١٩٨٥ : ٤٣ – ٤٦ ) .

ولهذا سوف نقوم بعرض أنواع العدوان من خلال مجموعة محكات وهى :

*أنواع العدوان وفقاً للهدف الموجه إليه :*

١- العدوان نحو الآخرين :

ويقصد به مهاجمة الفرد لوجهات نظر الآخرين ومعارضتهم ونقدهم وتعنيفهم عند الاختلاف معهم فى الآراء والانتقام عندما يصيبه أذى وتوجيه اللوم للآخرين عندما تسوء أحواله .

حيث لاحظ " ريبل " ***Ruble*** في دراسته (١٩٧٧) عن القتال والعدوان بين الطلبة ، أن التطور الزمني لعب دوراً في تغيير شكل العدوان نحو الآخرين ، حيث تغير العنف من مجرد الكلمات إلى الهجوم العنيف باستخدام الأسلحة والاغتصاب والسرقات بالإكراه والسطو" . *(Apter steven,1978:4-6)*

٢- العدوان نحو الذات :

ويقصد به معاقبة الفرد لذاته وإيلامها ، ويعد الانتحار أقصى درجات العدوان نحو الذات وأعنفها .

وفى هذا يقسم " إيلى ساجان " *Eli Sagan* (١٩٧٤) العدوانية إلى نوعين : عدوانية موجهة نحو الآخرين ، وعدوانية موجهة نحو الذات وتتمثل في تدمير الذات ، وتتحدد العلاقة بين النوعين من العدوان على أساس ما سماه " فرويد " (بالسادية) *Sadism* وحب تعذيب الذات (والمازوشية) *Masochism* الذي يتمثل فى تعذيب الذات فى حالة كبت الشعور الداخلى بالرغبة فى العدوان ، مما يؤدى إلى تحويله تجاه الأنا ( صلاح الدين عبد الغنى ، ١٩٩٠ : ٦٥ ) .

٣- العدوان نحو الممتلكات :

ويقصد به تدمير الفرد وتخريبه لممتلكات الغير وإتلافها وذلك مثل التكسير والحرق ، كما يشتمل أيضاً على سرقة هذه الممتلكات والاستحواذ عليها سراً أو علناً ( صلاح الدين عبد الغنى ، ١٩٩٠ : ٦٧ ) .

*أنواع العدوان وفقاً للأسلوب المستخدم :*

١- العدوان اللفظي :

وهو استجابة صوتية ملفوظة تحمل مثير ضار بمشاعر كائن حى آخر، وتعبر عنه فى صورة الرفض والتهديد والنقد اللاذع الموجه نحو الذات أو نحو الآخرين بهدف استفزازهم أو إنقاص قيمتهم بإهانتهم والاستهزاء والتهكم عليهم. وقد يستخدم في هذا العدوان بجانب الألفاظ والإيماءات والإشارات من أجزاء الجسم المختلفة دون أن يمس المعتدى عليه .

( مديحه العزبى ، ١٩٨١ : ٢٤ )

٢- العدوان البدني :

وهو عدوان مادي صريح موجه نحو الذات أو الآخرين، وهو عدوان يحدد الهجوم ضد كائن حي بواسطة استعمال أعضاء من الجسم كالأسنان أو الرأس أو اليدين أو الرجلين، أو بواسطة استخدام أسلحة . ويكون عواقب هذا العدوان دائماً إيقاع الألم والضرر لهذا الكائن الحى ، ويصل هذا العدوان فى أقصى تطرفه إلى قتل الآخرين أو إيذاء الغير *(Buss Arnold,1961:4)* .

*أنواع العدوان وفقاً للفائدة والضرر منه :*

قـــام " فـــرويد " بتقسيم العدوان إلى نوعين ، أولهما السوي البناء ، وثانيهما المرضـــى الهـــدام ، وقسم " إيريك فروم " *Fromm* العدوان إلى عدوان حميد وعدوان مرضى ( سعد المغربي ، ١٩٨٧ : ٢٦ ) .

ترى "سميحة نصر " أن العدوان الإيجابي يتمثل في ( المنافسة – التعاون – الـــتودد ) ، بيـــنما يتمـــثل العـــدوان الـــسلبي فـــي ( الـــسادية – المازوشية – العدوان الصريح ) ( سميحة نصر ، ١٩٨٦ : ٢٦ ) .

*ووفقاً لهذا البعد يوجد نوعين من العدوان :*

١- العدوان الإيجابي :

حـــيث تـــشير المحللة الأمريكية " كلارا طومبسون " *Clara.Tompsone* إلـــى أن " لـــيس العـــدوان بالضرورة مدمراً على الإطلاق ، فهو ليس درعاً واقياً ضـــد الـــتهديد والخطـــر فحسب ولكنه أيضاً أساس الإنجاز الفكرى وأساس تحقيق الاستقلال " ( ستور أنتونى ، ١٩٧٥ : ٣٠ ) .

٢- العدوان السلبي :

إن الدافـــع العدوانـــي غيـــر المثمـــر يعد تعبيراً عن العدوان السلبي وهذا العدوان السلبي يستخدم في تراث الطب النفسي للإشارة إلى عدة سمات مثل العناد والمماطلة وإقامة العراقيل والفشل المتواتر والكراهية والنفور وتثبيط الهمم وإحباط الآخـــرين والعصيان ومخالفة القوانين والسلطة والتحدى والتجسس بغرض التهديد والابتزاز *(Kauffman,James,1985:185)* .

الإهمـــال أيـــضاً يعـــد من أهم الصور المعبرة عن العدوان السلبي متضمناً اللامـــبالاة والتحقيـــر والاشمئزاز مما يخلق هذا العدوان عدواناً مضاداً يأخذ أشكالاً أخرى كرد فعل لهذا العدوان السلبى ( سعد المغربي ، ١٩٨٧ : ٢٧ ) .

*جـــ- النظريات المفسرة للسلوك العدواني :*

تعـــددت وتـــنوعت النظريات المفسرة للسلوك العدواني وفيما يلى نقوم بعرض بعض هذه النظريات :

١- نظريات الغرائز :

وهى من أهم النظريات التي تناولت السلوك العدواني والتي حاولت تفسير السلوك العدواني كونه غريزة فطرية وأن الإنسان عدواني بطبعه . حيث يمكن تقسيم نظريات الغرائز إلى نوعين :

(أ ) نظرية التحليل النفسي :

حيث تهتم هذه النظرية بجنور العدوان فقد استخدم "فرويد" *Freud* غريزة الموت في تفسيره للنزعة العدوانية للإنسان، فالعدوانية هي تدمير للذات، فالشخص يقاتل الآخرين وينزع إلى التدمير لأن رغبته فى الموت قد أعاقتها قوى غرائز الحياة، وهو يرى أن العدوان سلوك غريزي هدفه تصريف الطاقة العدوانية *Aggression Energy* التي تنشأ داخل الفرد .

*(Hall.G.&Lindsey.G ,1978:43)*

يرى " سيجموند فرويد " أن الحياة كفاح بين غريزة الحياة ودافعها الحب والجنس والتي تعمل من أجل الحفاظ على الفرد ، وبين غريزة الموت ودافعها العدوان والتدمير وهى غريزة تحارب دائماً من أجل إفناء الإنسان ، وتقوم بتوجيه العدوان المباشر خارجاً نحو تدمير الآخرين ، وإذا لم يستطع العدوان أن ينفذ نحو موضوع خارجى سوف يسترد ضد الكائن نفسه بدافع تدمير الذات *(Buss,Arnold,1961:184)* .

ويشير " هامبلن " *Hamblin* أن " فرويد " وهو من أشهر القائلين بنظرية الغرائز في العدوانية من علماء التحليل النفسي، الذى يرى أن العدوانية هى الدافع الأساسي والمحرك الرئيسي للإنسان مثلها مثل بقية الدوافع الفسيولوجية الأخرى كالمأكل والمشرب والمأوى .

*(Hamblin Robert,et al,1971:96)*

ويعتبر فرويد أول من تناول الجوانب الفسيولوجية للعدوان والدوافع التي تكمن ورائه ومن ثم فهى تعتبر عنده تفريغاً للطاقة الجنسية التي توجد لديه كما أنه يمكن الاستفادة منها عن طريق توجيه هذه الطاقة نحو عمل مبتكر *(kauffman,Herry,1972:14)* .

أمـــا عن وجهة نظر المحللين النفسيين الجدد عن العدوان فيمكن أن تـــتحدد فـــى : يـــرى " أدلر " أن هناك قوة دافعه مستقلة يطلق عليها العدوان وتـــوجد في اللا شعور وتوجه السلوك ويحدث ذلك إذا ما تواجد فردان أو أكثر فى موقف عدائى وهو بذلك لم يختلف كثيراً عن فرويد .

*(Kauffman,James,1981:192)*

أمـــا المحلـــل النفـــسي " يـــونج " *Jung* فقد وحد بين غريزة الموت وغريزة الحياة تحت اسم اللبيدو ليصبح شكل واحد ذو وجهين متناقضين الحب والكراهية فعندما لا يولد الحب وهو الوجه الإيجابي يظهر الوجه الأخر السلبي وهـــو الكراهية والتدمير حيث أن الأنا تقوم على الإدماج الداخلي واللاشعوري لـــيس فقط لموضوع الحب بل أيضاً لموضوع الكراهية، والذي يستمر مكبوتاً ويـــشكل تهديـــداً كامـــناً للأنا وأحياناً ما ينفجر هذا التهديد للخارج في صورة ســـلوك عدواني عند مواجهة أي إحباط . وأحياناً يكون هذا السلوك العدواني عملـــية دفاعية عند تهديد المحرمات الجنسية مما يحرك إندفاعات الأنا بهجوم نحو الآخرين .

كمـــا أن الأنـــا الأعلى لها فاعليتها في كف العدوان فأي اضطراب أو نقص فى الأنا الأعلى سيقلل من كبتها لهذه النزعات العدوانية .

( أحمد عكاشة ،١٩٨٠ :١٧١ )

كمـــا ترى " هورنى " *Horney* " أن العدوان هو استجابة الفرد للقلق أساســـاً فالشعور بالعجز فى عالم عدائى يخلق إحدى استجابات ثلاثة : تحرك نحـــو، تحرك ضد ، تحرك بعيد عن الآخرين والشخص العدواني هو الشخص الذي يتحرك ضد الآخرين وترى أن العداوة والعدوانية ميول تكمن فى الرفض والنبذ *(Buss,Arnold,1961:193)* .

وتـــرى " ميلانـــى كلاين " *Melanie-Klein* أن العدوان يعمل داخل الطفل منذ بداية الحياة ويكون هذا الدافع عنيفاً جداً حتى أن الطفل يمر بخبرات مـــن القلـــق الشديد تدور حول أولئك المعتنون به ويدور كذلك حول دماره هو نفسه ( ستور أنتونى ، ١٩٧٥ : ٢٦ ) .

(ب) النظرية الأخلاقية :

حـــدد " لورنز " *Lorenz* العدوان بأنه غريزة القتال فى الإنسان التى تدفـــع إلـــى ضرر أو محاولة لإضرار الغير والعدوان لدى لورنز يمثل اللبيدو لـــدى "فـــرويد" من أنه قوة الحياة وهو يقسم العدوان فى نظريته إلى عدوان لخدمـــة الحـــياة وعدوان مخرب مدمر لكن كلاهما يرى أنه يندرج تحت كلمة عدوان *(Fromm,Erich,1973:31)* .

ويـــؤكد علم الأخلاق الاجتماعي الحديث على أهمية أيدلوجية المجتمع بوصـــفه جماعـــه لهـــا تأثير أولى على السلوك العدواني للفرد حيث أوضحت الدراســـات التتبعية للعالم " استرير " *Strayer* من سنه (١٩٧٦ :١٩٨٠) أن الاستبصار يدور حول الجماعة لها تأثير هام على ضبط العدوان أو تأييده بين الأطفال أو المراهقين *(Mussen,Paul,1983:551)* .

٢- النظرية البيولوجية *Biological Theory* :

تـــرى أن للسلوك العدواني أساساً بيولوجياً حيث تلعب العوامل البيولوجية المتمثلة فى الجهاز العصبى والهرمونات والغدد والصبغيات دوراً في حدوث السلوك العدواني. وقد ظهر هذا الاتجاه نتيجة للدراسات والبحوث التي أجريت على الإنسان والحيوان .

يؤكد " كوربت " على أن وجود إعاقة في الجهاز العصبي المركزي يسهم في التخلف العقلي والاضطرابات السلوكية ، ويشير إلى أنه " يوجد دليل قوى على أن الأطفـــال الذين يعانون من خلل عضوي في المخ لديهم قابلية كبيرة للاضطراب العقلي وبالفعل ، فإن معظم الأطفال الذين ينخفض نسبة ذكائهم عن ٥٠لديهم مرض عـــضوي فـــى المـــخ. وهذا ينطبق أيضاً على ما نسبته ٢٠الى٣٠% من الأطفال المعاقين عقلياً من الدرجة البسيطة " القابلين للتعلم " *(Corbett, 1977:38)* .

كمـــا ينظـــر أيـــضا إلى السلوك العدواني من منظور تطوري ، حيث يعتقد دارون أن مثل ذلك السلوك يساعد على بقاء الكائنات حيث يتيح للفرد الفرصة فى الوصـــول إلى البقاء ، ويتفق مع وجهة النظر هذه اتجاه " وين إدوارد " الذي يرى أن النـــشاط العدوانـــي يـــساعد فـــي السيطرة على البيئة عن طريق تحديد توزيع المصادر القليلة والنادرة وخصخصتها *(Wynn-Edward, 1962:18)* .

كمـــا أشـــارت دراســـات " مـــارك " *Mark* (١٩٧٠) و " ماير " *Mayer* (١٩٧٧) إلى أن هناك مناطق في أنظمة المخ وهى الفص الجبهي والجهاز الطرفي مسئولة عن ظهور السلوك العدواني لدى الإنسان ، ولقد أمكن بناء على ذلك إجراء جـــراحات استئـــصال بعض التوصيلات العصبية في هذه المنطقة من المخ لتحويل الإنسان من حالة العنف إلى الهدوء *(Eron,Lenard,1970:17)* .

أمـــا عـــن العلاقة بين الهرمونات والعدوان فقد اتضح أن عدوانية الذكور لهـــا مكون بيولوجي مرتبط بهرمون جنس الذكورة *Testosterone* ومن ثم أشارت " جاكلـــين " *Jackline* (١٩٧١) إلـــى أن الذكـــور بـــوجه عام أكثر عدوانية من الإنـــاث وذلـــك للـــدور الهـــام الذى يلعبه هرمون الذكورة فى علاقته بالعدوان ، كمـــا توصـــلت إلـــى حقيقة هامة مؤداها أن الإناث تستطيع أن تكون أكثر عدوانية من الذكور بواسطة تعديل الهرمون الذكرى لديهم فى فترة البلوغ .

*(Eron,Lenard,1962:21)*

ومـمـــا ســـبق يتضح أن الفرد الذي يقل عنده هرمون الذكورة هو فرد من الـــصعب إثارته ، غالباً ما يكون هذا الفرد هو المعتدى عليه،ويظهر تأثير هرمون الجنس على العدوانية حيث نجد الهرمون الذكرى يزيد من درجة الإثارة لدى الذكور بيـــنما الهرمون الأنثوي يقلل من درجة الإثارة لدى الإناث وينتج عن ذلك انخفاض درجة العدوانية لدى الإناث عنها لدى الذكور .

*(Scott,John Paul,1958:72-76)*

٣- النظرية السلوكية :

تعتبـــر النظرية السلوكية من أهم النظريات التي تناولت السلوك العدواني بالدراسة والتحليل حيث يرى أصحاب هذه النظرية أن العدوانية متغير من متغيرات الشخصية وأنها نوع من الاستجابات المتنحية والسائدة ووفقاً لهذا الاتجاه السلوكي تلعـــب العادة دوراً كبيراً فى العدوانية . وبالتالي تكون العدوانية هي عادة الهجوم وتـــتحدد قـــوة الاستجابة العدوانية فى هذه النظرية وفق أربعة متغيرات ( مسببات العدوان – تاريخ العدوان – التسهيل الاجتماعي – الطبع أو المزاج ) .

*(Buss,Arnold,1961:198)*

وتنقسم النظرية السلوكية إلى نظريتين ، الأولى : وتمثل نظرية " الإحباط – العدوان " لـ " دولار وميلر " (١٩٣٩) والثانية هي نظرية " التعلم الاجتماعي" لـ " بندورا " (١٩٧٣) .

(أ ) نظرية " الإحباط – العدوان " :

تقوم هذه النظرية على أساس أن العدوانية تعتبر نتيجة حتمية للإحباط ويمكن القول أن سلوك حدوث الإحباط يتولد عنه شكل من أشكال العدوانية وذلك لأن الإحباط قد ينتج عنه قبول الموقف الذي يوجد فيه الفرد .

يذكر عبد السلام عبد الغفار " أنه عندما يزيد الإحباط تزداد الرغبة في السلوك العدواني وازدياد هذه الرغبة يعنى توجيه جزء من الطاقة النفسية لدى الفرد نحو السلوك العدواني ضد مصدر الإحباط (عبد السلام عبد الغفار ، ١٩٨٣ : ١١٥ ) .

قد تناول " دولار " *Dollar* نظرية الإحباط – العدوان في ضوء نظرية المثير والاستجابة حيث يرى أن العدوان دافع غريزة داخلي ولكن لا يتحرك بواسطة غريزة بل بتحريض من مثيرات خارجية ولذا يشير دولار وفقاً لهذه النظرية إلى أن حدوث السلوك العدواني دائماً يفترض وجود الإحباط وأن الإحباط دائماً يؤدى إلى العدوان .

(ب) نظرية التعلم الاجتماعي :

إنها لا تقل أهمية عن غيرها من النظريات التي تناولت السلوك العدواني بالدراسة والبحث ويعتبر " باندورا " *Bandura* هو مؤسس نظرية التعلم الاجتماعي وتقوم هذه النظرية على ثلاث أبعاد هى :

١- نشأة جذور العدوان بأسلوب التعلم والملاحظة والتقليد .

٢- الدافع الخارجي المحرض على العدوان .

٣- تعزيز العدوان .

يشير كلاً من " باندورا " و " هوستون " *Bandora&Huston* أن الأطفال يكتسبون نماذج السلوك التي تتسم بالعدوان من خلال ملاحظة أعمال الكبار العدوانية بمعنى أن الأطفال يتعلمون الأعمال العدوانية عن طريق تقليد سلوك الكبار *(Berkowitz,Leonard,1962:27)* .

وتفتـــرض نظرية التعلم الاجتماعي أن السلوك العدواني لا يشكل فقط بواســطة التقليد والملاحظة ولكن أيضاً بوجود التعزيز ***Reinforcement*** وأن تعلم العدوان عملية يغلب عليها الجزاء أو المكافئة التي تلعب دوراً هاماً ، في اختـــيار الاستجابة بالعدوان ) أن العدوانية فى سن وتعزيزها حتى تصبح عادة يلجأ إليها الفرد فى أغلب مواقف الإحباط .

قـــد يكـــون التعزيز خارجي مادى مثل إشباع العدوان لدافع محبط أو مكافـــأة محسوبة أو إزالة مثير كريه معنوى مثل ملاحظة مكافأة آخرون على عدوانهم أو الحصول على تقدير الذات ***(Kauffman,James,1985:100)*** .

ويضيف "عبد الرحمن عدس " ( ١٩٨٥) أن العدوانية في سن ١٨ ، ١٩ سنة تكون أفضل إنذار لتأثير مشاهدة العنف بالتليفزيون وقد ثبت أن رؤية الطفـــل لموقـــف بطولـــي عنـــيف في التليفزيون عدة دقائق يؤثر في سلوكه العدوانـــي لعـــدة شهور ثم يزداد تأثيراً في المراهقة حيث وجد أن هناك علاقة قـــوية بـــين مـــشاهدة العـــنف بالتليفزيون مبكراً وبين السلوك العدواني في سنوات المراهقة (عبد الرحمن عدس ، ١٩٨٥ : ٢٥ ) .

٤- النظرية الفنومنولوجية :

وهـــى تهـــتم بدراسة الخبرة الذاتية من حيث إدراك الفرد لذاته وللأحداث والوقائـــع التـــي تقـــع علـــيه ، وفـــى دراستها للعدوان تركز على الجانب النفسي الاجتماعي للشخص العدواني والظروف والمتغيرات التي أدت إلى إعاقة نموه وإلى اســـتخدام العـــنف والعدوان للتعبير عن ذاته وتحقيقها بالتصدي لهذه الإعاقة التي تحول دون تحقيق ذاته ومن أهم هذه الإعاقات التى تراها هذه النظرية دافعاً للسلوك العدوانـــي شعور الفرد بالفوارق الطبقية بالغة الحدة التي تعوقه دون تحقيق ذاته ، لـــذا فهو يعتدي بالتخريب والتدمير على نواحي هذه الظروف كما تتبدى في مظاهر كثيرة في محيطه الاجتماعي ( سيد عبد العال ، ١٩٨٨ : ١٣٩ ) .

وبعـــد الإطلاع على هذه النظريات التي تناولت السلوك العدواني بالدراسة والتفـــسير يمكـــن الإشارة إلى الاتجاهات الحديثة في تفسير السلوك العدواني حيث تدعـــوا هـــذه الاتجاهـــات إلـــى التكامل بين وجهات النظر المختلفة " الفسيولوجية والسيكولوجية والاجتماعية " .

وبالرغم من الاختلافات بين الباحثين إلا أن التفسير الأشمل والأرجح يؤيد أن السلوك العدواني عامل مشترك بين المحددات البيولوجية والمحددات النفسية وإن اختلف كم وكيف هذه المحددات وأهمية كل منهما من فرد إلى آخر . *(Marshal,Amald,1982:91)*

**دراسات تناولت أساليب الإرشاد النفسي في تخفيف حدة السلوك العدواني:-**

١- دراسة (( لو يسلى )) وآخرون *(Luiselli,et al.,1981)* :

هدفت هذه الدراسة إلى تقييم فعالية استخدام برامج التعزيز التفاضلي للسلوك الآخر بواسطة المعلمين المختصين لضبط السلوكيات غير الملائمة للطلبة المتخلفين عقلياً أثناء فترة التدريس العلاجي لهم .

وتتضمن دراستين أدخلت فيهما أساليب التعزيز التفاضلي ضمن الحصص الدراسية لكل طالب بحيث لم يتعارض الاهتمام بتعديل السلوك مع الأهداف التعليمية في الفصل ، وتكونت عينة الدراسة من طفلة عمرها (٦) سنوات وشخصت حالتها بأنها تعاني من تخلف عقلي متوسط، تأخر في النطق،اضطراب في السلوك . كانت عند بدء الدراسة تتلقى تعليماً بدائياً لبدأ القراءة ، ومن تاريخ " جولي " المرضى أنها كانت تعاني من مشاكل ، وتم طردها من حصة تعليمية سابقة بسبب تصرفاتها المعوقة للتعلم ، وكانت تلك السلوكيات أساساً هي التكلم بشكل غير ملائم في الفصل ، والقيام بنشاط حركي ليس له هدف ، ونوبات من الغضب .

ولقد تم اختيار نوعين من السلوكيات المستهدفة كأساس للتقييم " الخروج من المقعد " ، " التعبير اللفظي غير الملائم " وكان ذلك يشمل الصياح بكلمات مفردة ، الصراخ المتواصل ، استخدام ألفاظاً غير محببة .

أدوات الدراسة : تم تطبيق كل من الوسائل الاعتيادية (القاعدية) ووسائل التعزيز التفاضلي بواسطة تصميم يستخدم على مدار الحصص التعليمية بغرض زيادة قدرة "جولي" على التحصيل الأكاديمي .

نتائج الدراسة : أظهرت نتائج الدراسة أن وسائل التعزيز التفاضلي كانت فعالة في الإقلال من سلوك التحرك خارج المقعد ، ولقد تم تعميم العلاج بنفس الوسيلة على كافة السلوكيات المستهدفة .

٢- دراسة (( نيلسون )) *(Nelson,1983)* :

هــدفت الدراســة إلــي تقديم خدمة إرشادية لعلاج مشاكل المتخلفين عقلياً فى " ســبوكان *Spokane* " مركــز الصحة العقلية " *The community mental health center* " بالمجتمع عندما خرجوا من المعاهد المحلية بسب إلغاء الوصاية عليهم ، وقد أجــريت الدراســة على عينة مكونة من أفراد معاقين عقلياً ، تتراوح أعمارهم ما بين ١٠ – ٧٠ عاماً وقد واجهتهم مشاكل توافق كثيرة عندما تركوا المعاهد التي مكثوا بها فتــرة تتراوح ما بين (٥ – ١٠) أعوام ، وتمثلت المشاكل فى الدعم والعلاج والإقامة ، وتجديــد العلاقــات الأســرية ومفهــوم الذات الإيجابي والغضب والسيطرة على الدافع الجنــسي والرفض والوحدة والشعور بالعزلة ومشاعر الاختلاف عن الآخرين من البشر والتأثيــرات الطبيعــية والعاطفية لطول الإقامة بالمؤسسات وتم عمل البرنامج بواسطة متخصصين راجعوا عمل هذا البرنامج شهرياً وقدم البرنامج بمساعدة الأخصائي النفسي والاجتماعي .

نــتائج الدراسة : ظهور تحسن ذي دلالة بعد تطبيق البرنامج فقد أظهر ٨٠% مــن المتخلفــين عقلياً تحسناً ذا دلالة ، ولم يظهر هذا التحسن إلا بعد شهرين ، فعادة يــتوقف السلوك المدمر فى الشهرين الأولين من الإرشاد ، ويصبح المتخلف قادراً على التكــيف مــع حياته المعيشية الجديدة،وعادة ما يشعر المتخلف بالراحة للعلاقة الهامة والدائمة التي تمده بالإرشاد الماهر المناسب مثل الاحترام العميق وتقدير وحدته وكونه إنــسانا لــه قيمــته ، كما اقترحت نتائج الدراسة أن ٥٠% من المتخلفين عقلياً سوف يــنجحون فــي صنع حياة مقنعة لهم إذا لم يحدث ضغوط حياتية، وسوف يحتاج هؤلاء المتخلفون إلى إرشاد خاص من وقت لآخر .

٣- دراسة (( جونسون )) وآخرون *(Johnson et al.,1983)* :

هدفت الدراسة إلى فعالية التصحيح الزائد والتعزيز التفاضلى للسلوك البديل فى خفض سلوك إيذاء الذات والسلوك النمطى .

تكونت عينة الدراسة من ثلاث دراسات جزئية .

- فى الدراسة الأولى : طبق التصحيح الزائد لخفض سلوك إيذاء الذات لدى فتاه لديها تخلف عقلى ويبلغ عمرها الزمنى (٢٠) سنة .

- فـــى الدراسة الثانية : استخدم التصحيح الزائد مع التعزيز التفاضلى للسلوك البديل لدى شخص متخلف عقلياً يبلغ عمره الزمنى (٤٤) سنة .
- فى الدراسة الثالثة : استخدم التصحيح الزائد التصحيح الزائد مع التعزيز التفاضلى لعلاج طفل عمره الزمنى (١٣) سنة من سلوك إيذاء الذات .

نتائج الدراسة : فاعلية التصحيح الزائد فى خفض سلوك إيذاء الذات والسلوك النمطـــى كمـــا أن التعزيـــز التفاضـــلى للسلوك البديل أقل فعالية فى خفض السلوكيات المستهدفة .

٤- دراسة (( بارتن ، لاجرو )) *(Barton&Lagrow 1983)* :

هـــدفت الدراســـة : معرفة مدى فاعلية التصحيح الزائد فى خفض سلوك إيذاء الـــذات ، والعـــدوان . تكـــونت عينة الدراسة من فتاة يبلغ عمرها الزمنى (٢١) سنة وتوصـــلت الدراســـة إلـــى فاعلـــية التـــصحيح الـــزائد فـــى خفض سلوك إيذاء الذات والعدوان،وكـــذلك ظهرت نتائج التصحيح الزائد سريعة وعاجلة ، واستمر غياب السلوك المستهدف حتى بعد سحب التصحيح الزائد فى فترة المتابعة .

٥- دراسة (( جيرالد )) وآخرون *(Jerald,et.al.,1983)* :

هـــدفت الدراسة إلى تصميم برنامج لتخفيف حدة السلوك العدواني لدى الأطفال المتخلفين عقلياً ، تكونت عينة الدراسة من فصل مكون من (٩) أطفال تم تسجيلهم فى التعلـــيم الخاص ضمن الأطفال المتخلفين عقلياً " القابلين للتعلم " تراوحت أعمارهم من ٤-٦ ســـنوات ، جمـــيعهم كانـــوا من أسر ذات دخل منخفض ، وقد ذكر المدرسون أن الأطفال قد أظهروا الكثير من المظاهر السلوكية العدوانية .

أدوات الدراســـة : تـــم إعداد برنامج مكون من مجموعة من الأنشطة الصيفية كالألعـــاب الحرة والأنشطة الجماعية والأعمال المستقلة والفن والموسيقى مع تخصيص وقـــت لتـــناول وجـــبة خفـــيفة وتخـــصيص وقـــت لسرد القصص وذلك بالتعاون مع المنزل .

نتائج الدراسة :

- أبـــدى الأطفـــال التـــسعة استجابة واضحة للعلاج وظهر عليهم تناقص واضح فى سلوكهم العدواني بعد أن تم استخدام أساليب التدخل والتعامل معهم .

- أن أســاليب التعزيز التي تعتمد على المنزل كان لها قدر كبير من الفاعلية في تقليل معدلات السلوك العدواني للصف المكون من (٩) طلاب القابلين للتعلم .
- ذكــر الأبــاء أيــضاً أن البرنامج أدى إلى إيجاد المزيد من التعاون وتقليص ظهور السلوكيات الخاطئة في المنزل .

٦- دراسة (( جينر )) *(Jenner,1984)* :

هــدفت الدراسة إلى معرفة مدى فاعلية التصحيح الزائد والتعزيز الإيجابى فى عــلاج ســلوك إيذاء الذات ، وتكونت عينة الدراسة من (٦) أطفال لديهم تخلف عقلى شــديد ، ويــبلغ عمــرهم الزمنى من (٦-١٤) سنة . أسفرت نتائج الدراسة على أن ضــم أســلوبى التــصحيح الزائد والتعزيز الإيجابى معاً عملا على عدم حدوث السلوك المــشكل " إيذاء الذات " وأيضاً أكدت النتائج على أهمية التعزيز الإيجابى عند استخدام العقاب .

٧- دراسة (( كارى ، باتشر )) *(Carey&Bucher 1986)* :

هــدفت الدراسة إلى تأثير كلاً من التصحيح الزائد والممارسة الإيجابية فى تعزيز الأداء الصحيح وتكونت عينة الدراسة من (٥) أفراد يعانون من تخلف عقلى شديد يبلغ عمرهم الزمنى من (٢٧-٣٧) سنة ، وتكونت هذه الدراسة من جزئين :

- الدراســة الأولــى : قارنــت بــين اســتخدام التصحيح الزائد والممارسة الإيجابية بــدون تعزيــز لــلأداء الــصحيح ، والتــصحيح الــزائد والممارسة الإيجابية مع التعزيز .
- الدراسة الثانية : معرفة مدى فاعلية التعزيز فى خفض حدة السلوك النمطى وأيضاً فى تخفيض الآثار الجانبية غير المرغوب فيها .

نــتائج الدراســة : توصــلت الدراســة الأولى إلى : استخدام التصحيح الزائد والممارســة الإيجابــية مــع التعزيــز أفضل من استخدام التصحيح الزائد والممارسة الإيجابــية فقط ، حيث أن وجود التعزيز مع التصحيح الزائد والممارسة الإيجابية عمل على الإسراع فى التدريب .

وتوصــلت الدراســة الثانية إلى أن التعزيز كان له فضل كبير جداً فى تخفيض الآثار الجانبية غير المرغوب فيها ، وكذلك تخفيض السلوك النمطى .

٨- دراسة (( أزرين )) وآخرون *(Azrin,et. al.,1995)* :

هـدفت الدراسـة إلـى التخلص من سلوك إيذاء الذات بالإجراءات التربوية . استخدم في الدراسة عينة قوامها (١١) فرداً من المتخلفين عقلياً والعمر الزمني لأفراد العينة ما بين (١٠ - ٣٦) سنة وجميعهم يعانون من سلوك إيذاء الذات ويشكلون خطراً على أنفسهم وعلى الآخرين .

أدوات الدراسة : استخدم أسلوب الملاحظة لحصر تكرار سلوك إيذاء الذات قبل وبعد البرنامج، وكان يقدم لأفراد العينة الإرشاد اللفظي لاتباع مهام سلوكية معينة خلال المواقف العادية أو من خلال إعادة تنظيم الموقف مثل " اذهب إلى السرير أو إلي الحمام أو إلي الملعب أو إلي الفصل .

واسـتخدمت إجـراءات تعـديل الـسلوك ومنها التعزيز والإهمال والصدمة ثم اسـتخدمت إجـراءات التعزيـز وكان يقدم التعزيز لكل سلوك مقبول مثل المدح والثناء واستخدم التعزيز المستمر ثم أسلوب لتعزيز المتقطع .

نـتائج الدراسـة : وجـدت فروق دالة إحصائيا بين مستوى السلوك قبل وبعد البرنامج لصالح الأداء البعدي، حيث انخفض سلوك إيذاء الذات بنسبة ٩٠% في الأيام الأولـى بانـتهاء الأسـبوع الرابع انخفض إلى ٩٧% وحتى الشهر الثالث انخفض إلى ٩٩% . كما أوضحت الدراسة أن أفضل أساليب تعديل السلوك أسلوب التعزيز المستمر ثم المتقطع .

٩- دراسة (( علية جودة )) (١٩٩٦) :

تهـدف الدراسة إلى الكشف عن مدى فاعلية برنامج للمهارات الاجتماعية في تخفـيف حـدة الـسلوك العدوانـي لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية من (٩-١٢) سنة . واشـتملت عيـنة الدراسـة علـى (١٥٠) طفل أعمارهم (٩-١٢) سنة مقسمين إلى مجموعتين مجموعة تجريبية ومجموعة ضابطة .

واستخدمت الدراسة : اختبار " جود انف هاريس " لرسم الرجل تقنين " فاطمة حنفـي" ، اسـتمارة جمع بيانات الحالة الاقتصادية والاجتماعية للأسرة ، اختبار " فريد مان " للتجانس ، اختبار " ت " وتصميم تجريبي قبلي وبعدى وتتبعي .

وقد أسفرت نتائج الدراسة عن :

- وجـــود فروق دالة إحصائيا بين متوسطات درجات المجموعة التجريبية قبل تطبيق البرنامج ومتوسطات درجات نفس المجموعة بعد التطبيق لصالح البعدي .
- تـــوجد فـــروق دالة إحصائيا بين متوسطات درجات المجموعة التجريبية ومتوسط درجات المجموعة الضابطة بعد تطبيق البرنامج لصالح المجموعة التجريبية .
- لا تـــوجد فروق دالة إحصائيا بين متوسط درجات المجموعة الضابطة قبل تطبيق البرنامج ومتوسط درجات نفس المجموعة بعد التطبيق .

١٠- دراسة (( حياة المؤيد )) (١٩٩٦) :

تهـــدف الدراسة إلى التعرف على فاعلية استخدام فنيتي النمذجة والتعزيز مع الأطفال المتخلفين عقلياً من خلال برنامج لعلاج بعض الاضطرابات السلوكية والتي منها " السلوك العدواني " .

وتكـــونت عينة الدراسة من (٣٠) طفل وطفلة من معهد الأمل للأطفال المعاقين بدولة البحرين ، تتراوح أعمارهم الزمنية ما بين (٩-١١) سنة .

وتـــم تقـــسيمهم إلى ثلاثة مجموعات كل مجموعة عددها (١٠) أطفال إحداهما ضـــابطة ، ومجموعتين تجريبيتين استخدمت الدراسة : مقياس السلوك التكيفى الجزء الثانـــي إعـــداد الجمعـــية الأمريكية للتخلف العقلي ، مقياس مكارثى للتحديات العقلية ، برنامج لتعديل السلوك ، استمارة تقييم تتبعية .

وقـــد أســـفرت نتائج الدراسة عن وجود فروق ذات دلالة إحصائية فى درجات الاختـــبار الـــبعدى بين المجموعة الأولى والثانية والمجموعة الضابطة بالنسبة لأبعاد الـــسلوك التكيفـــى الجـــزء الثانى ( العدوانية ، السلوك اللاجتماعي ، التمرد ، مستوى النشاط ) لصالح المجموعتين التجريبيتين .

١١- دراسة (( دفنباتشر )) *(Deffenbacher,1998)* :

تهـــدف الدراسة إلى الوقوف على المهارات الاجتماعية والمعرفية والترويحية المـــستخدمة في تقليل الغضب . وتم التطبيق على عينة قوامها (٤٩) فرداً (٢٦ رجلاً و٢٣ امرأة ) بقسم علم النفس .

واســـتخدمت الدراســـة : مقـــياس الغضب ومقياس القلق العلم ، وقد استغرق الـــتقويم ١٢ شهراً بعد العلاج ، واستغرقت عملية العلاج الأولية ٨ أسابيع واستغرقت الجلـــسة ساعة مع كل مجموعة مكونة من (٧-٨) أفراد وكان يدير الجلسات اثنان من الذكـــور المتفوقـــين فـــي المهارات الترويحية والمعرفية ، وفى الجلستين الأوليين قدم المعالجـــون تبريـــراً منطقـــياً للمهارات الترويحية والمعرفية ، وللتدريب على مهارات الاسترخاء التقدمي .

وقـــد أكـــدت الجلسات التالية على عمليات العلاج الذاتي وإعادة البناء المعرفي ابـــتداء مـــن الجلـــسة ٤-٧ قام المعالجون بتدريب أفراد العينة على تطبيق المهارات الترويحية والمعرفية فى أربع مراحل :

- أولها الإعداد لموقف الغضب .
- ثانيها التفاعل على موقف الغضب إلى حد ما .
- ثالثها التفاعل بعد حدوث الغضب .
- رابعها التفاعل في موقف الغضب بدرجة عالية .

وقـــد ركز التدريب على المهارات الاجتماعية على تطوير مهارات إيجابية عبر مواقـــف حياتـــية واســـتراتيجيات الـــتفاعل مـــن أجل تقليل الغضب والعداء بين أفراد المجموعة . وقد أسفرت نتائج الدراسة أن للمهارات الاجتماعية والترويحية والمعرفية المستخدمة في العلاج قد ساهمت فى تقليل الغضب خلال السنة الأولى من المتابعة .

١٢- دراسة (( خالد عبد القادر )) (٢٠٠٠) :

تهدف الدراسة إلى معرفة فعالية برنامج إرشادي لخفض السلوك العدواني لدى الأطفال المتخلفين عقلياً فئة القابلين للتعلم الذي يعتمد على أسلوبي التعزيز والنمذجة .

وقـــد تكونت عينة الدراسة من (٤٠) طفلاً من الذكور المتخلفين عقلياً القابلين للـــتعلم بمتوســـط عمري قدره (١٣٣) شهراً ، ومتوسط ذكاء (٦٣) وحدة على مقياس ستانفورد بينيه .

وقـــد اســـتخدمت الدراســـة استمارة ملاحظة ، والبرنامج الإرشادي المقترح ، واســـتمارة اســـتطلاع آراء المعلمـــين حول أنماط السلوك العدواني الأكثر انتشاراً لدى المتخلفين عقلياً .

وقـد أسـفرت نتائج الدراسة عن فعالية أسلوبي التعزيز والنمذجة في خفض الـسلوك العدوانـي لـدى الأطفال المعاقين عقلياً حيث وجدت فروق دالة إحصائياً بين المقـياس القبلـي والـبعدي لصالح المقياس البعدي، وكذلك توصلت النتائج إلى فعالية الـدمج بـين الأسلوبين في خفض السلوك العدواني لدى الأطفال المتخلفين عقلياً عينة الدراسة عند استخدام كل أسلوب على حدة .

١٣- دراسة (( مكى محمد مغربى محمد )) (٢٠٠٥) :

تهدف الدراسة إلى التحقق من فعالية برنامج إرشادى فى تخفيف حدة السلوك العدوانى لدى الأطفال المعاقين عقلياً " القابلين للتعلم " يقوم على استخدام الحاسب الآلى والوسائط المتعددة كاستراتيجيات حديثة .

- أهمية الدراسة : تكمن أهمية الدراسة الحالية فى الأتى :

١- تأتى أهمية الدراسة في تصميم برنامج إرشادى باستخدام الحاسب الآلي والوسائط المـتعددة يـستخدم في تخفيف حدة السلوك العدواني لدى الأطفال المعاقين عقلياً " القابلين للتعلم " .

٢- استخدام أحد أحدث الإستراتيجيات التي تستخدم في تربية وتأهيل ذوى الاحتياجات الخاصة .

٣- العمـل علـى الحـد من أحد أنماط السلوك غير المرغوب اجتماعيا وهو السلوك العدواني مما يسهم في حدوث تغيير إيجابي في سلوك هؤلاء الأطفال .

٤- مـساعدة هـؤلاء الأطفـال علـى عدم التعرض للإحباط أو العقاب المستمر نتيجة الـسلوك العدواني وما يتبعه من رد فعل سلبي نتيجة تخفيف هذا السلوك العدواني وما يتبعه وتحقيق قدر معقول من التكيف .

- حدود الدراسة : التزم الباحث بالحدود التالية :

١- *منهج الدراسة* :

استخدمت الدراسة المنهج التجريبي .

٢- *عينة الدراسة* :

تقتـصر الدراسـة على عينة من الأطفال المعاقين عقلياً " القابلين للتعلم بمدارس التربية الفكرية بمحافظة قنا لديهم السلوك العدواني مرتفع ، الذين تتراوح

أعمارهم ما بين (٩-١٤) سنة ومستوى ذكاء يتراوح ما بين (٥٠-٧٠) وبلغ عدد أفراد العينة " ٣٥ " طفل .

٣- *أدوات الدراسة :*

استخدم الباحث الأدوات التالية :

أ - مقياس ستانفورد بينيه (الطبعة الرابعة) تعريب لويس مليكة، ١٩٩٨ .

ب- مقياس السلوك العدواني للأطفال المعاقين عقلياً " القابلين للتعلم " .

( إعداد : مكى محمد مغربى )

ج- استطلاع آراء المعلمين والمعلمات عن أنماط السلوك العدوانى الأكثر انتشاراً لدى تلاميذهم بمدارس التربية الفكرية بقنا . ( إعداد : مكى محمد مغربى )

ج- برنامج إرشادي لتعديل السلوك العدواني باستخدام الحاسب الآلي والوسائط المتعددة للأطفال المعاقين عقلياً " القابلين للتعلم " .( إعداد : مكى محمد مغربى )

- وقد أسفرت نتائج الدراسة:

١- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطى درجات الأطفال عينة الدراسة فى القياسين القبلى والبعدى فى السلوك العدوانى .

٢- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطى درجات الأطفال عينة الدراسة فى القياسين البعدى ( بعد البرنامج مباشرة ) والقياس التتبعى.